Al-Ihda': Media Ilmiah Bahasa Arab
P.Issn: 2338-4662 | E.Issn: On Procces
Vol. 8. No.1, Juli 2020| Hal 1-12
http://journal.stitalhilalsigli.ac.id/index.php/al-ihda

الثقافة العربية الإسلامية في تعليم اللغة العربية لأغراض دينية

Nyak Mustakim
STIT Al-Hilal Sigli
nyakmustakim@gmail.com

Abstract

Arabic language and Islamic culture have a very close relationship, in its development the Arabic language become characterizes of islamic culture, and Islamic culture is not regardless of the religion of Islam, therefore the motivation of Arabic language learning is for religious purposes, to study and deepen Islamic studies from Arabic langguage resources like Quran and hadith and turast books. The purpose of this study is to uncover the importence of Islamic culture in arabic learning for religius purpose, and how to present the islamic culture in arabic learning. This study used a library research with qualitative descriptive approach, the data collection in this study is from the books, articel which is directly related to the topic. The results of this study show that input of islamic culture in arabic learning is very importent to understand the relationship between Arabic language and Islamicscience. Delivery of cultural aspects in arabic learning can bedone through language skills, reading, conversation, grammatical rules, literary texts, dictation and calligraphy, in which the topics and examples are derived from Qur'anic texts and hadiths, or from the biographies of the righteous and the Great, or Islamic history, morality and honorable conduct, or Islamic literary texts.

Keyword: Islamic Culture, Arabic Learning, Religius Purpose

المقدمة

اللغة قدر الإنسان. ولغة الإنسان هي عالمه. وحدود لغة الإنسان هي حدود عالمه. فهي الهوية، وهي أداة صنع المجتمع، فثقافة كل مجتمع كامنة في لغته، وفي مجتمعه وفي نحوها ومضمونها وفنها وأدبها، فلا حضارة أنسانية قوية دون نهضة لغوية (مدكور، طعيمة، هريدي: ٢٠١٠، ص:٣٤٧).

تُعد الثقافة العربية الإسلامية من أرفع الثقافات العالمية وأوفاها في المفردات اللغوية وأغناها في التراث الثقافي: ذلك أنها ثقافة لها أصالتها المتجذرة في أعماق الماضي ولها أبعادها الحقيقية في الارتقاء بالإنسان فكريا وثقافيا واجتماعيا بحكم أنها تتصل بذاتية الفرد وتنبسط على مساحة المجتمع، ومن ثم فإنها تعمل على توثيق عُرى الاتصالات الفكرية والثقافية والاجتماعية، إلى جانب بناء الذات الفردية

وتثبيت أواصر الترابط بين المجتمعات والبلدان، وهي من هذا المنطلق لا تقف عند حدّ فرد بذاته ولا تتوقف لدى جيل بعينه، وإنما هي حق متاح لجميع الأفراد ومشاع لكل المجتمعات.

إن اللغة ظاهرة ثقافية وليست عرقية. ولعل من فطن إلى تقدير "ثقافية اللغة" هو رسولنا الكريم حينما قال :"ليست العربية لأحدكم بأب ولا أم ، وإنما العربية باللسان، فمن تكلم العربية فهم عربي" فالثقافة الإسلامية عن طريق اللغة توحد مشاعر المسلمين تجاه الحدث الواحد مهما تفرقت بهم القارات وتباعت المسافات(مدكور، طعيمة، هريدي: ٢٠١٠، ص:٣٤٧).

فقد انعقد الإجماع بين معظم اللغويين والتربويين على أن اللغة والثقافة وجهان لعملة واحدة، وأن تأثير الثقافة الإسلامية في نفوس الأجيال بحسن تعلم العربية من خلالها، وأن فهم المعلم للثقافة الإسلامية يعينه على مناقشة المحتوى الثقافي مع المتعلمين وحسن تفسيره لهم (طعيمة: ٢٠٠٢، ص: ٢٥). ونحن نعرف أن معظم الدارسين للعربية من غير الناطقين بها، إنما ارادوا الولوج من بابها إلى دراسة وفهم القرآن الكريم والحديث الشريف خاصة، والثقافة العربية الاسلامية عامة.

ويهدف هذا البحث المواضع لكشف عن مفهوم الثقافة الإسلامية، والعلاقة بين اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وجوانب الثقافة التي يجب تقديمها في تعليم اللغة العربية، والأهداف الخاصة لتعليم اللغة العربية من خلال الثقافة الإسلامية، وكيفية تقديم الثقافة الإسلامية في تعليم اللغة العربية، واتجاهات ووسائل تقديم الثقافة في تعليم اللغة العربية. واعتمد هذا البحث على منهج البحث المكتبي، وهو بحث يعتمد على البيانات والمعلومات المتوفرة في الكتب والدرويات والمراجع العامة، حيث يبدأ بالقراءة والإطلاع ثم يبدأ بكتابة بحثه مستندا إلى تلك المصادر.

البحث

١) مفهوم الثقافة الإسلامية

كلمة "الثقافة" في اللغة الإنجليزية كلمة Culture، وإذا نظرنا إلى التراث العربي واللغة العربية لا نكاد نجد أصلا يحمل دلالة هذا المصطلح، في المعجم الوسيط مثلا وردكلمة ثقف: حذق وفهم، والثقافة: العلوم والمعارف والفنون التي يطلب العلم بها والحذق فيها (الوسيط: ٢٠٠٤، ص: ٩٨). وعلى هذا النمط اختلفت تعاريف الثقافة.

يرى بعض الناس أن كلمة الثقافة مرادفة لكلمة "التعلم" أو التعليم فالفرد المثقف إذن هو الفرد المتعلم أو المتحضر. ويخلط البعض بين الثقافة والحضرة ويجعل هذين اللفظين مترادفين أي

يدلان على معنى واحد. والثقافة كما يعرفها علماء الإجتماع وعلم الإنسان وعلماء التربية هي جميع ما أنتجه العقل الإنسانى وعاش به أو له. ويشمل ذلك اللغة والدين والعادات والتقاليد والأزياء وأنواع المبانى والمواصلات ...الخ (فتحي والرؤوف الشيخ : ٢٠٠٣، ص: ١١٩).

ولعل من أقدم التعريفات وأكثرها ذيوعا حتى الأن تعريف إدوارد تايلور في كتابه الثقافة البدائية بأن الثقافة "كل مركب يشمل على المعرفة والمعقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسب الإنسان باعتباره عضوا في مجتمع".(مدكور، طعيمة، هريدي: ٢٠١٠، ص:٣٥١)

ومن أبسط تعريفات الثقافة وأكثرها وضوحا في نظر علماء الاجتماع الغربيين تعريف روبرت بيرستد والذي يعرف الثقافة بقوله "إن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه، أو نقوم بعمله، أو نتملكه كأعضاء في مجتمع" (مدكور، طعيمة، هريدي: ٢٠١٠، ص:٣٥١).

ولكل ما سبق أن الثقافة لا توجد إلا بوجود المجتمع، ثم إن المجتمع لايقوم ولا يبقى إلا بالثقافة، فهي طريق متميز لحياة الجماعة ونمط متكامل لحياة أفرادها ومن ثم تعتمد الثقافة على وجود المجتمع.

ولقد اهتدينا إلى تعريف أظنه جامعا مانعا وهو أن الثقافة هي "الأسلوب الكلي لحياة الجماعة، الذي يتسق مع تصورها العام للألوهية والكون والإنسان والحياة" فهذا التعريف من وجهة نظرنا يشمل: (مدكور: ٢٠٠٦، ص: ٢٧)

- الدين باعتباره النظام أو المنهج الذي يوجه الحياة الإجتماعية.
- التصور العقيدي والتصور الإجتماعي المنبثق عنه.
- الفلسفة، باعتبارها رؤية ما للألوهية والمكون والإنسان والحياة.
- السلوك الإجتماعي، الفردي والجماعي، الإنساني والمؤسسي.
- الثمار الحضارية الروحية والمادية الناتجة عن السلوك الإجتماعية.

٢) العلاقة بين اللغة العربية والثقافة الإسلامية

العلاقة بين اللغة العربية والثقافة أوضح من أن يشار إليه، فاللغة وعاء الثقافة وهي الوسيلة الأولى- والوحيدة في كثير من المجالات للتعبير عنها، وإن كان هذا الأمر يصدق على اللغات المختلفة وثقافتها فهو أصدق ما يكون على اللغة العربية وثقافتها، فاللغة العربية وثقافتها يسيران يدا بيد، ومن

العسير على دارس أجنبي أن يفهم اللغة العربية فهما دقيقا أو أن يستخدمها استخداما جيدا دون أن يفهم ما يربط من مفاهيم ثقافية معينة. (فتحي والرؤوف الشيخ : ٢٠٠٣، ص: ١٢٥)

ولما كان الربط بين اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية وثيقا إلى هذا الحد، فإنه ينبغي أن يراعى هذا عند وضع أهداف مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وعند اختيار محتويات هذه المناهج، وأنشطتها، وأساليب تدريسها، وذلك لإشباع دوافع الطلاب ورغباتهم، خصوصا وأن عددا كبيرا منهم تحركهم لتعلم العربية دوافع دينية في المقام الأول، وتؤكد هذا دراسة "الناقة" (١٩٨٥) حيث أشارت إلى أن الدوافع الدينية هي أقوى محركات الدارسين لتعلم العربية، وكذلك دراسة "غزالة" (١٩٨٧) والتي كان من بين نتائجها أن % 81 من أفراد العينة من المبعوثين للدراسة بالأزهر ترغب في دراسة العربية بدافع ديني، ودراسة "محمود عبده" (٢٠٠٠) التي أكدت نتائجها أن هناك اتفاقا بين المعلمين والطلاب حول أهمية جوانب الثقافة العربية الإسلامية التي تضمنتها الاستبانة والتي ينبغي أن تتضمنها كتب اللغة العربية للطلاب الوافدين، ومن ثم نرى ضرورة دمج جوانب الثقافة العربية الإسلامية في محتويات كتب اللغة العربية للناطقين بغيرها ليستفيد الدارس بها من ناحية، ومن ناحية أخري يدرك العلاقة الوثيقة بين اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية.

ويبدو ارتباط العربية بالثقافة العربية الإسلامية في أن اللغة هي إحدى مكونات الثقافة العربية الإسلامية، وهي في الوقت نفسه وعاؤها وأداة الإفهام والتعبير عنها، ووسيلة التأثير في العقل والشعور بها، ومن ثم يمكننا القول بأن العربية هي لغة الثقافة العربية الإسلامية.

وتبرز علاقة اللغة والثقافة الإسلامية من حقيقة أن اللغة العربية جزء من الثقافة وهي أي اللغة عمومية من عموميتها، واللغة ظاهرة اجتماعية شأنها شأن جميع الظواهر الاجتماعية الأخرى التي تتغير وتتبدل وتنتقل من طور إلى اخر حسب سنن مطردة ومتتابعة.

والاتجاه السائد الآن في تعليم اللغة الأجنبية هو الاهتمام بتعليم الثقافة كالاهتمام بتعليم مهارات اللغة الأربع: الاستماع والحديث والقراءة والكتابة. ومن النادر أن تجد كتابا يتناول تعليم اللغات الأجنبية ولا يتعرض لتعليم الثقافة أو لتقديمها، وذلك أن الفهم الثقافى أصبح أمرا لا مفر منه في تعليم اللغات الأجنبية وذلك بعد أن ثبت الخلفية الثقافة أساسية ومهمة لفهم اللغة وسيطرة عليها، بل إن فهم الثقافي يعمق ويغني في الفرد اللغة التي يتعلمها. (فتحي والرؤوف الشيخ : ٢٠٠٣، ص: ١٢٧)

وتعتبر اللغة العربية من أهم العوامل التي أدت إلى تقدم الثقافة وايصالها إلى ما وصلت إليه في الوقت الحاضر، ولو لا اللغة العربية ما كان للثقافة العربية وجود.

وضرورة مراعاة الثقافة الإسلامية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لا تستند فقط إلى وجود علاقة وثيقة بينهما وإنما أيضا إلى خصائص متعلمي هذه اللغة أنفسهم، حيث إن من بينهم من ينتمون إلى الفئات التالية:

- المسلمون من غير العرب الذين يتعلمون اللغة العربية لغرض إسلامي محض كي يتسنى لهم فهم القرآن الكريم والحديث الشريف، وحتى يتمكنوا في ضوء ذلك من ممارسة الحياة الإسلامية.
- المسلمون من غير العرب القادمون لغرض متابعة دراستهم الجامعية في الجامعات العربية، فهم يقبلون على العربية لأنها لغة التعليم.
- الراغبون في الاتصال بالبلاد العربية لوجود بعض المصالح المشتركة مثل الهيئات الدبلوماسية والعلاقات التجارية. (فتحي والرؤوف الشيخ : ٢٠٠٣: ١٣٣)

مما سبق نجد مجموعة كبيرة من الدارسين يقبلون على تعلم العربية بهدف تعرف دين الإسلام، مما يؤيد قولنا وجوب مراعاة الثقافة الاسلامية من عناصر الثقافة الإسلامية يجعلها جافة خالية من الروح وتقلل من أهمية دراستهم وتحد من آفاقهم ورغبتهم وإقبالهم على العربية. لذلك ينبغى أن تسود الثقافة الإسلامية المواد اللغوية المقدمة في تعليم اللغة العربية.

٣) جو انب الثقافة التي يجب تقديمها في تعليم اللغة العربية

وإذا كانت الثقافة تشمل جميع ما أنتجه العقل البشرى ويشمل ذلك اللغة والدين والعادات والتقاليد والأزياء والمباني والمواصلات ...الخ. فأي الجوانب الثقافية نختار عند تقديمنا اللغة العربية كلغة أجنبية مراعين في ذلك المستوى اللغوي للدارس وطبيعة المرحلة العمرية.

لقد حددت ماري تسعة جوانب ثقافية يمكن تقديمها للدارسين هي:(فتحي والرؤوف الشيخ : ٢٠٠٣، ص: ١٣٠)

- مقدمات وتعريفات وتشمل :التحيات، تقديم النفس (ذكر الإسم والعمر والعنوان ...
- الفصل الدراسى وتشمل : اسم وموقع اجزاء حجرة الدراسة،واسم المادة التعليمية، وتحديد الأنشطة والرامج ...
- المدرسة وتشمل : موقع الفصل وأسماء العاملين بالمدرسة ...
- الأسرة وتشمل : أفراد الأسرة، والعلاقات ولأعمار ...
- المجتمع المحلي وتشمل : الخدمات الصحية، وخدمات النقل والأتصال، الحكومة المركزية ...
- المجتمع المحيط بالمدرسة وتشمل: المنازل والخدمات البريدية والتلفونية ...

- الإرشاد الثقافي ويشمل :الأعياد الدينية والموسيقي والغناء والفن ...
- الإرشاد الذاتى ويشمل: المجتمع والتعليم والمهن وأوقات الفراغ ...
- متفرقات وتشمل : ذكر الوقت وقراءة الساعة وأيام الاسبوع والشهور ...

أما يونس فقد حدد عدة جوانب ثقافية تلزم للمستوى الأول من تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية للكبار هي: حاجات السفر، طلب الطعام، الشراء بصفة عامة، تحية الناس، السؤال عن الوقت، السؤال عن السكن، الإستماع إلى الراديو ومشاهدة التلفيزيون، اعطاء تعليمات بسيطة، قراءة الصحف العربية، الأدب والتاريخ العربي، قراءة القرآن الكريم، كتابة الخطابة وتسجيل الحوادث.

وأما طعيمة فقد حدد في دراسته عشرين جانبا كل جانب يحتوى على عدة جوانب فرعية. والعشرون جانبا هي: (فتحي والرؤوف الشيخ : ٢٠٠٣، ص: ١٣٢)

١	البيانات الشخصية	١١	في المعطم
٢	السكن	١٢	الخدمات
٣	العمل	١٣	البلدان والأماكن
٤	وقت الفراغ	١٤	اللغة الأجنبية
٥	السفر	١٥	الجو
٦	العلاقات مع الأخري	١٦	المعالم الحضارة
٧	المناسبات العامة والخاصة	١٧	الحياة الاقتصادية
٨	الصحة والمرض	١٨	الدين والقبم الروحية
٩	التربية والتعليم	١٩	الإتجاهات السياسية والعلاقات الدولية
١٠	السوق	٢٠	العلاقات الزمنية والمكانية

بالنظر إلى الجوانب السابقة نجد أن الجوانب التي ذكرها طعيمة أشمل من غيرها وتحتوى على كل الجوانب المذكورة على أن أهمية تلك الجوانب أو تفصيل جانب آخر يتوقف على القطر أو الدولة التي تعلم فيها اللغة العربية.

أما موضوعات الثقافة العربية الإسلامية التي يبدي الدارسون الأجانب اهتماما بها وميلا للقراءة حولها فقد أعد طعيمة استبيانا في برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. وقد طبق هذا الاسبيان على عدد كبير من هؤلاء الدارسين في بعض البلاد الاسلامية وفي بعض معاهد تعليم اللغة العربية في مكة المكرمة والرياض. وفيما يلي الموضوعات الثقافية التي وردت في الإستبيان. (مدكور، طعيمة، هريدي: ٢٠١٠، ص:٦٣٤)

- مفهوم الاسلام وأركانه
- حول القرآن الكريم، نزوله وسوره وجمعه ...
- تفسير القرآن الكريم
- إعجاز القرآن الكريم (البياني، العلمي ...
- القراءات وأصول تجويد القرآن الكريم
- ترجمات معاني القرآن الكريم
- السنة النبوية (تعريفها، تدوينها، مكانتها في الإسلام...
- سيرة الرسول صلعم

٤) الأهداف الخاصة لتعليم اللغة العربية من الثقافة الإسلامية (أغراض دينية)

تنبع الأهداف الخاصة لتعليم اللغة العربية من خلال الثقافة الإسلامية من مصدرين هما: المصدر الثقافي والمصدر اللغوي.(مدكور، طعيمة، هريدي: ٢٠١٠، ص:٣٦٧)

أ) المصدر الثقافي الذي هو الإطار المرجعي والمحتوى الثقافي الذي يعتمد عليه البرنامج في تعليم الطلاب وتدريبهم على اللمهارات اللغوية. وبذلك يتحقق هدفان: فهم الثقافة والسيطرة على الأداء اللغوية. وهذ المصدر ذو مجالات أربعة وهي:

اولا، حقيقة الألوهية:ومن أهم الأهداف الثقافية التي ينبغي أن ينشدها هي:

- تحقيق الإيمان والفهم لحقيقة الألوهية والفرق بينها وبين حقيقة العبودية
- إدراك مفهوم الدين في التصور الإسلامي
- إدراك مفهوم العبادة في التصور الإسلامي
- ترسيخ العلاقة بين الإيمان بالله والأخوة في الله
- إدراك مفهوم التوحيد في التصور الإسلامي

- إدراك العلاقات والارتباطات بين النبوة والرسالة
- إدراك مفهوم الكتب والكتاب الشامل
- القدرة على قراءة القران الكريم وفهمه وحفظ ما تيسر منه
- القدرة على قراءة السنة النبوية المطهرة وفهمها وحفظ ما تيسر منها

ثانيا، حقيقة الكون:

- إدراك حقيقة الكون في التصور الإسلامي
- إدراك حقيقة الكون المشهود ومفرداته من ماء وهواء وحيوان ونبات وجماد وواجبات الإنسان حياله
- إدراك حقيقة الكون المغيب ومفرداته كالروح والملائكة والجن والشيطان وابليس ووجبات الإنسان حياله
- إدراك حقيقة منازل الآخرة ابتداء بالموت والبعث ووصولا الى الجنة أو النار
- فهم مصادر المعرفة والعلاقات والارتباطات بينها في التصور الاسلامي

ثالثا، حقيقة الإنسان:

- فهم حقيقة الإنسان فى التصور الإسلامي
- إدراك التصور الاسلامي لمركز الإنسان في الكون
- إدراك التصور الاسلامي لوظيفة الإنسان في الحياة
- إدراك مفهوم "الخلافة في الأرض" التي عهد الله إلى الإنسانن بها
- إدراك العلاقة والارتباطات بين زظيفة الإنسان في الحياة وبين غايته فيها

رابعا، حقيقة الحياة: الدنيا والآخرة

- ادراك أهمية العلم وقيمته في اعمار الحياة
- ادراك أهمية العدل كقيمة لا تعمر الحياة بدونها
- ادراك مفهوم الشورى في التصور الإسلامي
- فهم التصور الإسلامي للنظام السياسي والإقتصادي والإجتماعي والتدرب على اساليبها
- فهم التصور الإسلامي للنظام الأسرة وممارسته
- إدراك طبيعة المجتمع ومكوناته في التصور الإسلامي

- فهم حقوق الأنسان في الاسلام وممارستها

ب) المصدر اللغوي: على اعتبار أن الجمهور المستهدف في هذا الموضوع من الدارسين الذين تعدوا ما يوازي المرحلة الإعدادية أي أنهم فوق الخمسة عشر عاما من العمر، وأنهم قد تعرفوا على الأصوات العربية ، لذلك فإن التركيز هنا سوف يكون على فهم المسموع والمقروء وسلامة الحديث والكتابة. وذلك على النحو الأتي: (طعيمة :دون سنة: ١١٧)

- قدرة الطالب على فهم النطق اللغة العربية عندما يستمع إليها
- قدرة الطالب على النطق الصحيح للغة العربية، والتحدث مع الناطقين بها في سلامة ووضوح
- قدرة الطالب على قراءة الكتابات العربية المعاصرة بدقة وفهم
- قدرة الطالب على الكتابة باللغة العربية بوضح وجمال
- إدراك خصائص اللغة العربية وما يميزها عن غيرها من اللغات من حيث الأصوات والمفردات والتراكيب والمفاهيم
- إدراك العلاقة الخاصة بين اللغة العربية وبين الثقافة الإسلامية.

٥) كيفية تقديم الثقافة الإسلامية في تعليم اللغة العربية

بعد أن تتضح علاقة الثقافة الإسلامية بتعليم اللغة العربية والجوانب التي يجب تقديمها والأهداف في تعليمها وبالتالي كيف تقدَّم الثقافة الإسلامية في مواد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟.

من الباحثين من يرى أن ذلك يتم من خلال مواد المهارات اللغوية من قراءة، أو محادثة أو حوار، أوقواعد نحوية، أو نصوص أدبية، أو إملاء وخط، حيث إن الموضوعات والأمثلة فيها تُستمد من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، أو من سير الصالحين والعظماء، أو التاريخ الإسلامي، أوالأخلاق والسلوك الكريم، أو النصوص الأدبية الإسلامية، على ألا يؤدى ذلك إلى المبالغة والتكلف، وأن يتناسب مع مستوى المتعلم اللغوي والعقلي.

فمادة القراءة والمحادثة والنصوص يلاحظ في أهداف تعليمها، فضلا عن زيارة المعلومات والمفردات، والثروة اللغوية، وفي مستوى التعبير وتذوق الجمال يلاحظ فيها الاختيار الهادف في عرض سير الصالحين والعظماء وتاريخ حياتهم، ونماذج من أخلاقهم وسلوكهم، لتعريف بهم مثلا وقدرة في السلوك. (فتحي والرؤوف الشيخ : ٢٠٠٣، ص: ١٣٦)

وفي النحو يجدر انتقاء الأمثلة من القرآن الكريم والسنة لتنمو في الدارس خلال ذلك روح الإسلام والصفات الحميدة. إلا أن انتقاء الأمثلة في النحو من القرآن الكريم ليس من الصواب- خصوصا في المستوى الأول- ذلك لأن أسلوب القرآن أسلوب بليغ فوق قدرة المتعلم مما يجعل ينفر من اللغة في بداية تعلمه لها سبب عدم فهمه للقواعد النحوية، ويمكن أن تنتقي أمثلة النحو من الحياة اليومية التي تكون في خبرة المتعلم، والتي يمكون في حاجة إليها وإلى التعامل بها مع أصحاب اللغة الأصليين حتى تكون أيسر وأقرب للفهم على أن تتضمن الجوانب الثقافية الإسلامية. (فتحي والرؤوف الشيخ : ٢٠٠٣، ص: ١٣٦)

ولكى نعكس الثقافة العربية الإسلامية في محتوى كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يمكن عرض النموذج بالتفصيل كالتالي:

الدين والقيم الروحية:

ونعني بها تلك المواقف الأساسية التي ينبغي أن يتعلمها الدارس الأجنبي من غير الناطقين باللغة العربية في المستوى الأول. وكيف يسلك سلوكا صحيحا سواء في آدائه أم في لغته وهي:

- كيف يتعرف أركان الدين الإسلامي (شهادة – صلاة – صوم ....)
- كيف يتعرف طرق إقامة شعائر الدين
- كيف يتعرف التقاليد الإسلامية (في التحية- في أداء الشعائر- في الزواج ..
- كيف يتعرف بيوت العبادة (أماكنها- أنواعها – ملامحها ...)

٦) اتجاهات ووسائل تقديم الثقافة في تعليم اللغة العربية

يرى يونس أن هناك اتجاهين في تقديم الثقافة في تعليم اللغة

- تخصيص وقت لتعليم الثقافة
- عدم تخصيص وقت لتعليم الثقافة

ويؤخذ على الاتجاه الأول أنه يشبه تدريس المواد الاجتماعية، وعلى هذا يفضل الاتجاه الثاني من حيث يتم في اطار تعليم اللغة الاجنبية، ومرتبطا بها، ومتكاملا معها، كذلك الاتجاه الثاني يفضل في المراحل الأول من تعليم اللغة حيث يكون الدارسون غير قادرين على استيعاب الثقافة من خلال استخدام اللغة التي يتعلمونها، ومعنى هذا أن الاتجاه الأول يمكن الأخذ به في المراحل المتقدمة من تعلم اللغة.

كما تحدثت بعض المراجع عن أساليب كثيرة لدراسة الثقافة من خلال تعليم اللغات الأجنبية ومن هذه الأساليب :

- المدخل التكاملى: وهو التكامل بين الجوانب الثقافية والجوانب التعليمية
- المدخل المنفصل : ويخصص يوما في الأسبوع للموضوعات الثقافية
- الأسلوب العام : وهو للمتخصص وله خلفية عريضة
- الأسلوب الاستهلالى : وهو أن يبدأ كل يوم بخمس دقائق من المناقشات حول الثقافة

ولأخذ بالاتجاه الثاني (عدم تخصيص وقت) في جميع مراحل تعلم اللغة أفضل على أن تتضمن موضوعات القراءة والتعبير مواقف تثير تساؤلات الدارسين حول المغذي الثقافي والدلالات الثقافية لتلك الموضوعات مما يجعل عملية التدريس مشوقة وجذابة ويجعل استيعاب الثقافة الأجنبية أجدى، ولأن هذه الطريقة تثير دافعية المتعلم وغريرة حب الاستطلاع لديه، أما الاتجاه الأول (تخصيص وقت لتعليم الثقافة) فيتحول تدريس الثقافة من غاية إلى وسيلة وينطوى في عالم النسيان ومن هنا كان التدريس بالاتجاه الثاني أفضل وذلك لأننا لانهدف إلى تدريس الثقافة في حد ذاتها، بل نهدف إلى تدريس اللغة من خلال محتواها الثقافي إذ أن هدف تعليم اللغة الأجنبية ليس الإشباع الفكرى فحسب، بل إن الهدف الأساسي والأهم هو الأتصال.(فتحي والرؤوف الشيخ : ٢٠٠٣، ص: ١٣٦)

وهل يمكن تدريس الثقافة من خلال الأدب؟ وأجابة على ذلك بأن بعض التربويين يرون أن الأدب يمكن أن يكون أحسن أداة للتدريس عن حياة الأفراد، ولكن يجب أن نكون حذرين في ذلك على أن تدريس الثقافة من خلال الأدب يوقعنا في مشكلة تحديد أنواع الأدب أو أشكال الفن التي تكون أكثر مناسبة لتوضيح النموذج الثقافي، كذلك يمكن أن يؤدي ذلك إلى غلبة الجانب الأدب على الجانب الثقافي.(فتحي والرؤوف الشيخ : ٢٠٠٣، ص: ١٣٦)

الخاتمة

يشير مصطلح الثقافة الإسلامية إلى: "المعتقدات والمفاهيم والمبادئ والقيم وأنماط السلوك التي يقرها الدين الإسلامي متمثلا في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومن ثم فإنّ هذه الثقافة تقتصر على المجتمعات الإسلامية بغض النظر عن المكان والزمان".

فاللغة العربية ترتبط بثقافة الناطقين بها بصفة خاصة، وبثقافة الناطقين بغيرها من الشعوب الإسلامية بصفة عامة ارتباطا عضويا يصعب معه أن يحدث الانفصال بينهما.وهذا يعنى أن منهج

تعليم هذه اللغة للناطقين بغيرها ينبغى ألا يخلو من ملامح ثقافتها (وهي الثقافة الإسلامية) بل يستند إليها ويستمد منها محتواه ويجعل التعرف عليها من أهدافه الرئيسية.

وينبغي عند بناء برنامج لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الوقوف على نوعية الدارسين ومواصفاتهم، فإذا كان البرنامج موجها للمسلمين ومهتما بتقديم مفاهيم إسلامية، فاختيار الأمثلة والنصوص ومواصفات الصور والرسوم المستخدمة في البرنامج سيتأثر بهذا الاعتبار.

قائمة المراجع

المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤م.

رشدي أحمد طعيمة، *معلم العربية لغير الناطقين بها في أفريقيا*، في المجلة العربية للدراسات اللغوية معهد الخرطوم الدولي للغة الغربية، الخرطوم، العدد ١٩ ١٩ شوال /ديسمبر ٢٠٠٢م.

رشدي أحمد طعيمة، *المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الجزء الأول*، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، وحدة البحوث والمناهج.

علي أحمد مدكور، *التربية وثقافة التكنولوجيا*، ط٣، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٦م.

علي أحمد مدكور ورشدي أحمد طعيمة وإيمان أحمد هريدي، *المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها*، القاهرة: دار الفكر العربي، ط ١، ٢٠١٠م.

فتحي على يونس و محمد عبد الرؤوف الشيخ، *المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرية إلى التطبيق*، القاهرة: مكتبة وهبة، ط ١، ٢٠٠٣م.